

على مدى سنوات ماضية، خاضت المرأة الكويتية مسيرة كفاح طويل ومرير، لنيل حقوقها السياسية والمدنية، متسلحة بالتصميم والإرادة القويتين، ومعلنة أنه لا تراجع مهما كانت العقبات جسيمة، ولا مكان لليأس حتى ولو كثرت الإخفاقات، يدفعها قناعة وإيمان راسخ بقدرتها على تقديم ما عجز عن تقديمه الآخرون من الرجال، وثقة عالية أيضاً بالمخزون الثقيل والفكري والعلمي والسياسي والاجتماعي، الذي يؤهلها لأن تمارس رؤيتها، وتكون أحد واضعي الاستراتيجيات التي تُعنى بالدولة والمجتمع.

ترجمت المرأة الكويتية كل تلك المفردات على أرض الواقع، فمند نيلها لحقها في الترشح عام ٢٠٠٥ خاضت معركة الانتخابات التشريعية لدورتين متتاليتين في عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٨ ورغم خسارتها الفادحة، إلا أن إيمانها وإصرارها لم يتزعزعا عن متابعة الطريق الشاق المحضوف بعقبات متجددة، كوجود التيار السلفي الرافض، ليس فقط لفكرة ممارسة المرأة لدورها السياسي، وإنما العمل الحثيث والجاد للحوول دون التصويت لها من منظور ديني مؤثر..

وعلى الرغم من قوة وشراسة التحالفات السياسية الذكورية، ووسط مفهوم أن المرأة لا تنتخب المرأة ولا تثق بها، الذي عمّمته تلك التحالفات والتيارات، إلا أن الفوز التاريخي تحقق، وأثمرت نضالات المرأة انتصاراً حتمياً في الانتخابات التشريعية لعام ٢٠٠٩.

إن صبر وإصرار المرأة الكويتية على متابعة الطريق، أثبت الثقة بعزمها وقدرتها على التغيير، وبأنها تملك الحلول والرؤى التي تجعل الحياة السياسية أكثر استقراراً جنباً إلى جنب مع الرجل، وخاصة بعد الانتكاسات المتتالية، التي سببها أداء مجلس الأمة والحكومة الكويتية.

نعم تستحق المرأة الكويتية أن يطلق عليها لقب «المرأة الحديدية» والتي أصبحت الآن ممتثلة في البرلمان الكويتي بأربع نساء ذوات كفاءات عالية، قادرات على العطاء: أسيل العوضي، رولا دشتي، سلوى الجسار، معصومة المبارك التي شغلت منصب أول وزيرة في تاريخ الكويت.

تلك الخطوة الرائدة، إنما هي خطوة متقدمة وبالأتجاه الصحيح، نحو تحقيق سلامة المجتمع، الذي لن يتكسر تقدمه الفعلي إلا بوجود وتكاتف عنصري المجتمع «المرأة والرجل».

مبروك للمجتمع الكويتي انتصاره لدور المرأة، مبروك للمرأة تحقيقها مطلباً من مطالبها المشروعة والمحقة.

باسمي وباسم أسرة تحرير «جهينة» وباسم كل السوريين، نهني المرأة الكويتية على هذا الفوز وهذا الإنجاز العظيم، متمنين أن تتاح لها الفرصة كي تترجم الرؤى والمبادئ التي حملتها وناضلت وصبرت من أجلها، في سبيل رفعة المجتمع وتقدمه.

## المرأة الكويتية تقطف ثمار كفاحها

فاديا جبريل